عليه وسلم لوفد عبد القيس وانهاكم عن الربا والحنتم والنقير والمزفت
فنبههم على ترك المعصية في شرب الخمر دون ساير المعاصي لانها كانت
شهوتهم وعادتهم واذا ترك المرء شهوته من المعاصي هان عليه ترك
سايرها ممن لا شهوة له فيها ولما كانت الانسان محل النقص لاسيما
النسوان رجاهن سبحانه بقوله تعالى واستغفر اي اسالهن لهن
الله اي الملك الاعظم ذا الجلال والاكرام في الغفران وقع منهن تقصير
وهو واقع لانه لا يقدر احد ان يقدر الله تعالى حق قدره ان الله اي بالغ
الستر للذنوب عينا واثرا غفور اي بالغ الاكرام بعد الغفران تفضلا منه
واحسانا وروي ان ناسا من فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود
ليصيبوا من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا اي لا تعالجوا انفسكم ان تتولوا قوما اي ناسا لهم قوة
على ما يحاولونه فغيرهم من باب اولى غضب الله اي اوقع الملك
الاعلى الغضب عليهم لاقبالهم على ما احاطهم من الخطايا فهو عام لكل
من كل من اتصف بذلك يتناول اليهود دخولا اوليا قد يئسوا اي
تحققوا عدم الرجا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي
صلى الله عليه وسلم مع علمهم انه الرسول المبعوث في التوراة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور اي من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احيا
وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار اي كما يئس الكفار الذين قبروا من
خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون
اليه من النار فتبينوا لهم قبح احوالهم حالهم وسوء منقلبهم وما قاله
البيضاوي تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا
سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيمة حديث
موضوع سورة الصف مدنية في قول الاكثرين وذكر النحاس
عن

عن ابن عباس انها مكية وهي اربع عشرة اية وماتيان واحدى وعشرون
كلمة وتسعماية حرف بسم الله الملك الاعظم الذي لا كفو له الرحمن
الذي عم بفضله كل احد من خلقه الرحيم الذي خص من شا من عباده
فهداه لعبادته واهله سبح لله اي اوقع التنزيه الاعظم للملك الاعظم
ما في السموات من جميع الاشيا من الملائكة وغيرها كالافلاك والنجوم وما
في الارض كذلك من الادميين وغيرهم كالشجر والثمار وقيل اللام
مزيدة اي نزه الله ذاتي بما دون من قال الجلال المحلي تغليبا للاكثر
فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قال في بعض السور سبح بلفظ الماضي
وفي بعضها يسبح بلفظ المضارع وفي بعضها سبح بلفظ الامر اجيب
بان الحكمة في ذلك تعليم العبد ان يسبح الله تعالى على الدوام لان
الماضي يدل عليه في الماضي من الزمان والمستقبل يدل عليه في
المستقبل من الزمان والامر يدل عليه في الحال فان قيل هلا
قال سبح لله السموات والارض وما فيهما وهو اكثر مبالغة اجيب
بان المراد بالسماء جهة العلو فيشمل السما وما فيها وبالارض جهة السفل
فيشمل الارض وما فيها وهو اي وحده العزيز اي الغالب على امره
الذي كان ذلك الغير ولا يمكن ان يغلب عليه غيره الحكيم اي الذي
يضع الاشيا في اتقن مواضعها روى الدارمي في مسنده قال انبانا
محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبد
الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملنا فانزل
الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا اي ادعوا الايمان لم تقولون ما لا تفعلون
حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University